صلى الله عليه وسلم كما رجا المسيح قوله العاقب نعت لمحمد ويجوز جعله
بدلا او عطف بيان نظرا الى غلبة الاسمية معه يعني ان الاصل فيه الوصفية
فيكون نعتا والان غلبة الاسمية فيكون جامدا فهو بدل او عطف بيان قوله
وهو الذي يحشر ثم يقال عليه اذ لما كان العاقب معناه ما ذكر لا ما في تعلق
قوله بعد لرسل ربه به ويدل على ذلك قوله بعد فهو بمعنى الخاتم لرسل
ربه اذ قوله لرسل ربه متعلق بقوله الخاتم فتضمنه ان العاقب هو الخاتم
لرسل ربه فلو جعل قوله لرسل ربه متعلقا بقوله العاقب لكان التقدير الخاتم
لرسل ربه الا ان يرتكب التجريد بان يراد بالعاقب الخاتم فقط قوله على قدمه
اي طريقه وشرعه لان اصل الطريق يسلك بالقدم فهو مجاز اي فالطريق
محل السلوك بالقدم من اطلاق الحال على المحل ثم اريد منه الطريق المعنوي
اي يستمر شرعه الى الحشر اي لا يتوسط بينه وبين الحشر شرع آخر ولا يلزم استمرار
التكليف للحشر بالعمل فان المومنين يموتون قبله بالريح اللينة وتقوم
الساعة على شرار الناس وهذا معنى اسم الحاشر ايضا قوله وليس بعده نبي
تفسير لقوله يحشر الناس على قدمه قوله تبتدا نبوته واما السيد عيسى
عليه الصلاة والسلام وان كان ينزل آخر الزمان فلا تبتدا نبوته بعد نبينا
بل ينزل حاكما بشريعة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وبقوله تبتدا نبوته يسقط
ما قيل مجيء عيسى بشرعنا كمجيء انبياء بني اسرائيل بشرع موسى وقد
عدوا انبياء مستقلين لقولهم لا يشترط في الرسول ان ينسخ شرع
من قبله ووجه السقوط ان انبياء بني اسرائيل مجيئهم هذا ابتدا
نبوتهم ان قلت ينافي التبعية للنبي رد الجزية التي قبلها النبي صلى الله
عليه وسلم اجيب بانه تنفيذ لشرع النبي صلى الله عليه وسلم فانه افاد انها
مغيات بنزول عيسى قوله فهو اي فاذا كان العاقب معناه ما ذكر
كان بمعنى الخاتم قوله الخاتم بعثه وارساله بالرفع فاعل الخاتم وفي
نسخة الخاتم بعثة ورسالة بالنصب على التمييز اي من جهة البعثة
والرسالة ويجوز النصب على المفعولية اي الذي ختم البعثة والرسالة
قوله لرسل ربه لم من المعلوم انه لا يلزم من ختم الاخص ختم الاعم
ولذلك حاول الشيخ العبارة بقوله اي بجميع الانبيا فاما ان يكون من باب
ذكر الخاص وارادة العام مجازا مرسلا والقرينة المقام وتصريح كلام
الايمة بانه خاتم الكل واما ان يكون ماشيا على القول الضعيف بترادف

الرسول

من حاشية الشنواني على شرح عبد السلام

٣٠

الرسول والنبي او فيه اكتفا بحذف الواو مع ما عطفت اي واتباعه وتمانه
اثر التفرع بالرسول لانه امدح فان الرسالة اشرف لجمعها بين الحق والخلق
خلافا للكفر فانها للتفرغ عن الاغيار ولكن الاول اقعد والرسل بسكون
السين وفي القران متى وقع بعده حرفان رسمنا كرسلهم ورسلنا فانه
بالسكون لابي عمرو وبالضم لغيره وان كان بعده حرف واحد فبالضم ليس
الا كرسلي ورسله جمع رسول بمعنى مرسول على ند ومن الاسترسال وهو
التتابع كانه الزموه كثرة التبليغ والزمت الامة اتباعه والرسالة وهي
لغة السفارة وشرعا سفارة العبد بين الله وبين ذوي الالباب من
خليقته ليزيل بها عنهم عللهم فيما قصرت عنه عقولهم من مصالح الدنيا
والاخرة فالرسول لغة السفير وشرعا سفير خاص وهو انسان حر
الى ما تقدم قوله والرب يقال فيه ربي بابدال باء الثانية ياء كراهة
لثقل التضعيف قالوا لا وربيك اي لا افعل وربك فالاسم الربابة
والربوبية قوله منها السيد اي والمربي والمصلح والخالق والمعبود
والمدبر والصاحب والثابت والربيب والجامع والمحيط والكثير الخير
والذي يولي النعم ويزيدها قوله مصدر هذا ظاهر ان كان من
رب كمد وان كان من ربي بالالف فهو اسم مصدر والمصدر
التربية ويصح ان يكون اسم فاعل اصله رابب او صفة مشبهة اصله
ربب كحذر او على اصله كضخم قوله شيئا فشيئا اي حدا فحدا قوله
اطلق عليه تعالى مبالغة في هذا الكلام نظر لان المبالغة اما ان
تكون بيانية بان تعطي الشيء زيادة على ما تستحقه وهذه مستحيلة
عليه تعالى واما ان تكون نحوية وهي بمعنى الكثرة وما معنا هاهنا
وقد يقال المراد كثرة التعلقات بالحفظ والرعاية واللطف لعباده
والحاصل ان اطلاق الرب عليه بمعنى كثرة التربية اي الحفظ لخلقه
بمعنى ان ذاته العلية باعتبار قيام صفة القدرة والارادة بها اطلق
عليها هذا المعنى لكثرة تعلقها تعلقا تاما بحفظ ورعاية عبيده ولا يخفى ما في هذا
اللفظ من البشاعة واساءة الادب مع الحضرة العلية عما لا يليق بها من
الالفاظ الموهمة قوله سواء افرد اي قطع من الاضافة ولم يكن جمعا
فاراد بالافراد ما قابل الجمع والاضافة فاذا جمع نحو الارباب متفرقون او اضيف
نحو رب الدار اطلق على غيره وقوله ودخلت عليه ال واما اذا لم تدخل

كوكبي تركيبه اهـ شنواني

Copyright King Saud University